والمسلمين انتصروا على الكفار وقتلوهم ومزقوهم في اطراف البلاد ومن
كراماته ما اخبر به بعض الفقرا الثقاه قال صليت بالشيخ يوما وكان
معي درهم فاشتغل قلبي به من حيث انه لا يقع موقعا من ضرورة العيال
فانسيت قراة الفاتحة فلما فرغ قال اعد الصلاة فانك تركت الفاتحة
فتفكرك في الدرهم وامر عيالك ومن ذلك ما يروى عن رجل من اهل مكة
فقال له الفقيه عبد الكريم الرحيم الاميوطي انه قال كنت لا اعتقد
الشيخ اسماعيل وكنت اغض منه فبينا انا ذات ليلة بين النايم
واليقظان واذا بي ارى الشيخ دخل علي في جماعة فسمعته وهو يقول
لاخرها هات الوجع الفلاني فجا به فوضعه علي ثم قال هات الوجع
الفلاني فوضعه علي ثم ما زال يقول هات الوجع الفلاني ويضعه علي
حتى وضع علي ثلثة عشر وجعا حتى كدت اموت وخرج قال
فبقيت تلك الاوجاع علي باقي ليلتي ويومي ذلك الى العصر
فارسلت اليه واستعطفت خاطره فجا الي فرفع ذلك كله عني وقمت
كان لم يكن بي شي فتبت الى الله وحسنت عقيدتي في الشيخ نفع الله
به ومن ذلك ما يحكى عن الشيخ حسن الهبل قال مرضت مرة مرضا
طويلا فعقدت مع الله عقدا ان لا اتعلق باحد من المخلوقين فقلت نعم
يا سيدي فقال هكذا الفقرا ثم قام وخرج وخرجت امشي معه
كان لم يكن بي شي ومنه ما يحكى ان الفقيه علي بن عثمان المطيب
كان يصحب الشيخ ولبس منه الخرقة وكان اذا نابه امر ياتي اليه ويلازمه
فمرض مرة ولده الفقيه محمد مرضا شديدا فجا الى الشيخ وقال ان ولدي
غير طيب فلا زمه في ذلك فقال له الولد طيب لكن غيره غير طيب فلما
كان بعد ذلك ايام شفي الولد ومرض الفقيه فعرف ان اشارة الشيخ بقوله
غيره غير طيب اليه فايقن بالموت وكتب وصيته وامر ان يحفر له قبر ثم
مات بعد ذلك رحمه الله تعالى ومن كراماته بعد موته ما حكاه القاضي عز الدين

وقال الشيخ لي هذا عقده مع الله عهدا

الزبيري

الزبيري المكي قال رايت الشيخ اسمعيل في المنام بعد وفاته وانا نايم في المسجد
وهو يقول لي والله ما مت واني لحي ارزق واني عند ربي مع النبيين
والصديقين والشهدا ومنها ما حكاه بعض الاخيار قال رايت
الشيخ على قبره على سرير وعنده جماعة وهم يقرون سورة يس
فقلت له يا سيدي انت في القبر كما كنت في الدنيا انت واصحابك تقرون
سورة يس فقال نعم انا على ذلك وراى بعض الناس الشيخ عبد اللطيف
العراقي صاحب عدن في المنام وهو يقول لم يحب ان يرى القطب
قال فقلت نعم يا سيدي فقال هو هذا واذا بالشيخ اسمعيل
نفع الله به وكان الفقيه عبد الرحمن بن زكريا الابي يعرف بتعاد
الاوليا وكان يقول والله ما مثل الشيخ اسماعيل لا في الشام ولا
في اليمن ولا في العراق ولا في الحرمين واجتمع الشيخ بن ابي بكر
ابي بكر ابن ابي حربه فحصل على الفقيه حال حتى غاب عن حسه
فلما افاق قال والله يا اسماعيل ما عرفك الا الله والله ما انت الا تحصل
لكعان لم يحصل لاحد مثلك ومن كلام الشيخ في الحقايق قوله الملك
هو الذي يحب طهارة نفسه وتزكيتها والتخلق باخلاق الله تعالى
وقال كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة وقال الواردات
ثمرات الاوراد وقال الادب تركك ما عليه العادة
وقال سبحان من سكن قلوب العارفين بوجود المفقود ان الله
تعالى يغار على قلوبهم ان تشتغل بغيره وقال اهل السكون
لو سقطت السما على الارض ما اهتزوا لذلك وقال اجمع علما
هذه الطريقة على ان العافية ان يتولاك الله ولا يكلك الى نفسك
وكان يقول السماع محك الرجال فمن لا ورد له لا وارد له وقال
مرة في السماع من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام وقال ايضا
من لم يحسن احالة الكلام فالسماع عليه حرام واثنى بعض الناس على
السماع فقال نعم هو لمن فتح عليه فيه والا فهو حرام على كل ذي نفس
ا

Copyright King Saud University